تقويم الكفايات التدريسية لأساتذة التعليم الابتدائي "دراسة على عينة من أساتذة مقاطعة الرويسبات ورقلة"

لفقي جلييلة (طالبة دكتوراه)

مخبر علم النفس وجودة الحياة

جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

أ.د/ الشايب محمد الساسي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

الملخص :

تهدف الدراسة الحالية إلى تقويم الكفايات التدريسية لأساتذة التعليم الابتدائي، وقد تكونت عينة الدراسة من 46 أستاذاً، ولجمع البيانات تم تطوير شبكة ملاحظة مكونة من ثلاثة أبعاد و49 بنداً، وبعد التأكد من الخصائص السكومترية، والتحليل الإحصائي بينت نتائج الدراسة أن مستوى امتلاك أساتذة التعليم الابتدائي للكفايات التدريسية منخفض، وأن مستوى كفاية التخطيط متوسط، ومستوى كفاية التنفيذ بين منخفض ومتوسط، ومستوى كفاية التقويم متوسط.

الكلمات المفتاحية: تقويم الكفايات التدريسية.

Abstract:

The current study aims at identifying the assessment of teaching competencies for primary education, the sample is composed of 46 teachers, in order to collect data an observation net was used, this latter categories , after assuring its psychometric properties and conducting a statistical analysis ,the results have show shown that the level of primary school teachers possession of teaching competencies low ,the level of planning competencies average. The level of execution competencies vary between low and average and the level of assessment efficiency is averages well

Key words: assessment .teaching competencies

مقدمة:

تقوم الأنظمة التربوية بالتجديد والتطوير من أجل رفع وتحسين العملية التربوية، لذا تلجأ -هذه الأنظمة- بين الفينة والأخرى لمعرفة مستوى الإصلاحات التي قامت بها، من خلال عملية التقويم، هذا الأخير الذي يساعد في تحديد نقاط قوة وضعف عناصر العملية التعليمية التعلمية، سواء تعلق الأمر بالمنهج، أو التلميذ أو الأستاذ، ولقد وعت الأمم المتطورة اليوم حقيقة الرهان، وهو أن مكنم الخطر يتمثل في الخلل في مستوى الأداء، وذلك حينما اعتمدت على تقارير الخبراء، حيث وجهوا اهتماماتهم إلى القيم الثقافية السائدة والنظم التربوية القائمة من جهة أخرى حيث هذه الأخيرة حظيت بالقسط الأكبر من الاهتمام عبر عملية تقويم في كل المستويات (فيدوم، 2015: 18)، وأصبح التقويم ضرورة تربوية، يبنى على أسس علمية كجزء من العملية التعليمية التعلمية، يتم من خلالها الوقوف على ما تحقق من أهدافها، وقد شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً بالتقويم في ظل التغيرات التكنولوجية والكم الهائل من المعارف والمعلومات، هنا يظهر التقويم بوصفه عملية مصاحبة للعملية التعليمية، ووسيلة لتطويرها، وأداة لتحقيق أهدافها ومستوى نجاحها أو فشلها، وذلك بهدف اصلاح التعليم وتحسينه والعمل على تطويره (عبيد وآخرون، 2000: 178).

وتبدو أهمية التقويم في كونه الوسيلة التي تحكم بها على فاعلية العملية التعليمية وهو أيضا الاستراتيجية العامة للتغيير التربوي، وذلك لان القيادة التربوية وهي بصدد اتخاذ قرارات بالتغيير تحتاج إلى معلومات تقويمية عن مستوى الأداء الحالي، والظروف والإمكانات المتاحة للمدرسة، ومدى توفر الطاقات البشرية، فالتقويم يستهدف تحسين العملية التعليمية وبجميع أبعادها، كما يستهدف رفع مستوى المهنة والعاملين فيها لتجديد مناهجها وطرائقها ونظمها فهو بذلك يمكن القائمين عليها من حسن توجيهها والإشراف عليها والتحكم في عواملها فاعلية التقويم عملية تشخيصية وعلاجية في آن واحد (سلمان، 2013: 119).

إن تقويم الأستاذ لا يقل أهمية عن تقويم التلميذ والمنهج وغيرهما، لأن تطوير أداء الأستاذ يعد أساس العملية التعليمية التعليمية وتطويرها وأن عملية التطوير هذه لا تتم إلا بعد إجراء التقويم له، حيث أنه يساعده على تحديد ما يمتلكه من معلومات وإمكانيات وكفايات فحسب، وإنما الوصول إلى حكم سليم على هذه الصفات واضحا فعدم إجراء التقويم لأستاذ يعني جموده، فجمود التلاميذ ثم جمود المدرسة ومناهجها (حمد أمين وقادر، 2005: 124)، فالأستاذ في مرحلة التعليم الابتدائي من أجل تنظيم خبراته والأنشطة التعليمية، وتوجيه التلاميذ بشكل فعال وناجح، فإنه يجب أن يمتلك القدرات الادائية والمعارف، والمهارات التي تمكنه من القيام بالعملية التعليمية بشكل جيد، لذا عليه امتلاك الكفايات التدريسية التي تساعده في إنجاز عمله بفاعلية وإتقان، عليه لا بد من القيام بعملية التقويم التي من خلالها يمكن إصدار حكم فيما إذا حقق الأستاذ الكفايات التدريسية أثناء أداءه التدريسي أو لا تحتل الكفايات التدريسية مكانة هامة في الادب التربوي الحديث وتتضمن الكفايات ثلاثة عمليات رئيسية هي التخطيط، تنفيذ، والتقويم حيث يتطلب إنجاز كل عملية منها أن يجد الأستاذ كفايات تدريسية متعددة، ولكن لا توجد بطبيعة الحال إجماع حول عدد الكفايات التدريسية الأساسية، والفرعية، ونوعها لاختلاف وتنوع الرؤى والفلسفات التربوية للتعليم من بلد لآخر ومهما كان أمر الاختلاف فإن مستوى امتلاك المعلم للكفايات التدريسية ومستوى ممارسته لها يظان من العوامل الأساسية المؤثرة في تطوير فاعلية العملية التعليمية في المدرسة وفي نوعية مخرجاتها (العجومي، 2008: 4)، إن عملية تقويم الكفايات التدريسية للأستاذ تساعد المؤسسات التعليمية في تحقيق مجموعة الأهداف من بينها قياس مدى تقدمه أو تأخره في عمله وفق معايير موضوعية، والحكم على الموازنة بين متطلبات مهنة التدريس ومؤهلات الأساتذة، وخصائصهم النفسية، والمعرفية، والاجتماعية فضلا إلى الكشف عن جوانب القوة والضعف في أداء الأستاذ، مما يمكن المؤسسة التعليمية من اتخاذ الإجراءات التي تكفل في تطوير مستوى أدائه وتعزيزه، ويكون هذا خلال عملية التقويم (الموزاني والشمري، 2012: 332).

يعتبر الأستاذ من أهم عناصر العملية التربوية هو مفتاح النجاح أو الإخفاق لأي منهاج، فهو الذي توكل إليه مهمة تحقيق الأهداف والغايات التربوية المنشودة وعلى فاعليته ومهاراته يتوقف نجاح النظام التربوي، من أجل هذا كان تقويم كفايات الأساتذة من أهم الأدوار التي يضطلع بها المسؤولون على الاشراف والتوجيه التربوي وكذلك برامج التدريب أثناء الخدمة، بغرض الكشف عن حقيقية التأثير الكلي أو الجزئي لأستاذ في العملية التربوية (حشروبي، 2002: 158).

وتأسيسا على ما سبق جاءت هذه الدراسة، التي تهدف إلى تقويم الكفايات التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي من خلال الإجابة عن الفرضية الآتية:

1-فرضية الدراسة:

- إن مستوى الكفايات التدريسية (الدرجة الكلية والأبعاد) لدى أساتذة التعليم الابتدائي مرتفع.

2- أهمية الدراسة: تتجلى أهمية التدريس في:

- الوقوف على مستوى الكفايات التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي من خلال القيام بعملية التقويم، ومن خلاله نستطيع إصدار حكم على مستوى الكفايات التدريسية بهدف معرفة نقاط القوة والضعف لديهم، كما يمكن أن تساهم عملية التقويم في معرفة مدى امتلاك أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي للكفايات التدريسية، وفي وضع برامج لتطوير أدائهم، مساعدة أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي في التعرف على أوجه القصور في أدائهم لهذه الكفايات، مما يساعدهم في تحسين أدائهم المهني .

- يمكن أن توفر أداة الدراسة، والمتمثلة في شبكة الملاحظة، معلومات حول مستوى أداء الأساتذة من أجل مساعدة القائمين على التكوين والتأطير في معرفة أهم الكفايات التي تحتاج إلى تطوير، وبالتالي تزويد القائمين على إعداد برامج تدريب وتكوين الأساتذة بأداة موضوعية تساعدهم في تقويم الكفايات التدريسية.

3-أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- تصميم شبكة ملاحظة الكفايات التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي.
- تقويم الكفايات التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي (كفاية التخطيط، وكفاية التنفيذ، وكفاية التقويم).
- توفير تغذية راجعة لأساتذة التعليم الابتدائي تساعدهم على النمو المهني.

4- التحديد الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

تقويم الكفايات التدريسية: هي عملية إصدار حكم وتقدير بصورة كمية مجموعة القدرات والمهارات والمعارف التدريسية، المتعلقة بتخطيط الدرس وتنفيذه وتقييمه التي يمتلكها أستاذ مرحلة التعليم الابتدائي، ويكون قادرا على توظيفها في المواقف التعليمية، والتي يتم قياسها بالمجموعة الدرجات التي يتحصل عليها الأستاذ بالاعتماد على شبكة الملاحظة المعدة لهذا الغرض.

5-حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة على ما يلي:

الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من 46 أستاذا بمرحلة التعليم الابتدائي.

الحدود المكانية: حددت الدراسة مكانيا في 11 مدراس بمدينة ورقلة.

الحدود الزمنية: 2016/2017.

6- الجانب النظري:**6-1- التقييم:**

- **تعريف التقييم لغة:** جاء في القاموس المحيط أن التقييم من قوم يقوم تقويماً، الشيء، أزال اعوجاجه، وقوم المتاع، جعل له قيمة معلومة، وقومته عدلته فهو قويم، وعليه فإن مصطلح التقييم أصح لغة من مصطلح التقييم، حيث أن أصل الكلمة قوم وليس قيم، رغم أن كليهما يعني بيان قيمة الشيء.

- **تعريف التقييم اصطلاحاً:** أما في الاصطلاح التربوي فنجد أن هناك مجموعة كبيرة من التعاريف التي قد تتشابه وقد تختلف في بعض الأحيان وهذه نماذج منها:

يعرفه (العبيدي، 2008: 3) بأنه إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار والأعمال والحلول والطرق المراد، ويتضمن استخدام المحكات، والمستويات، والمعايير لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها

ويعرفه أبو الهجاء (2001): بأنه عملية يقوم بها شخص أو مجموعة لمعرفة مدى نجاحه أو فشله عندما يقوم بعمل ما

ويعرفه علام (2000) التقييم بأنه عملية منهجية تتطلب جمع بيانات موضوعية ومعلومات صادقة من مصادر متعددة باستخدام أدوات قياس متنوعة في ضوء أهداف محددة للتوصل إلى تقديرات وقرارات مناسبة.

أما نشواتي (1996) فيعرف التقييم بأنه عملية استخدام البيانات أو المعلومات التي يوفرها القياس، بهدف إصدار أحكام أو قرارات تتعلق بالسبل المختلفة للعمل التربوي أو بالتحقق من مدى الاتفاق بين الأداء والأهداف أو بتحديد مرغوبية وضع أو مشكلة.

من كل ما سبق يمكن القول إن التقييم التربوي هو تلك العملية المستمرة التي تتضمن استخدام أدوات القياس الدقيقة والموضوعية المتنوعة بغرض جمع المعلومات والبيانات حول ظاهرة تربوية معينة، في جميع مراحلها، في بدايتها، وأثناءها، وعند انتهائها، والحكم على تحقيق هذه الظاهرة للأهداف المحددة لها، وذلك بقصد اتخاذ الإجراءات المناسبة، إما تعزيز المكتسبات وتدعيمها، أو تحديد الخطوات العلاجية في حالة عدم تحقق بعض الأهداف.

6-2- تعريف الكفايات التدريسية:

أ- **الكفاية لغة:** الكفاية في اللغة العربية تعني قدرة الفرد على القيام بمهام معينة

على أحسن وجه، بحيث يستغني عن غيره ولا يحتاج إلى مساعدته (الشايب، 2007: 91).

ب- **الكفاية اصطلاحاً:** لدى مراجعة الأدب التربوي المتعلق بالموضوع، نلاحظ تعدد تعريفات الكفاية، إلا أن ذلك لم يؤدي إلى اختلاف كبير حول تحديد مفهوم الكفاية، مثل ما يشير إليه الناقة (1994) ومفلح (1998)، وحتى وإن وُجد اختلاف بين هذه التعريفات، كما يؤكد التومي (2005)، فإن هناك عدداً من الخصائص التي تتفق حولها معظم التعريفات، وسنعرض فيما يأتي عدداً منها:

- يعرف (غريب، 2003: 74) الكفاية بأنها: نظام من المعارف المفاهيمية والإجرائية التي تكون منظمة بكيفية تجعل الفرد قادراً على الفعل عندما يكون في وضعية معينة، أو إنجاز مهمة من المهام أو حل مشكل المشاكل وعلى هذا فالكفاية تتضمن مجموعة من المعارف والمهارات والإجراءات وأنماط من البرهة العقلية..

- ويعرفها (راشد، 2005: 57) بأنها: "امتلك المعلم للقدرات والمهارات التي تصل به إلى تحقيق الحد الأدنى من الأهداف التعليمية المنشودة" ..

- ويعرفها (التومي، 2005: 36) بأنها: "عبارة عن مجموعة من الموارد الذاتية (معارف، مهارات، قدرات، سلوكيات، استراتيجيات، تقويمات...) والتي تنتظم في شكل بناء مركب (نسق) يتيح القدرة على تعبئتها ودمجها وتحويلها في وضعيات محددة وفي وقت مناسب إلى إنجاز ملائم"

- أما بيرينو (Perrenoud, 1999) فيعرفها بأنها: " قدرة الشخص على تفعيل موارد معرفية مختلفة لمواجهة نوع محدد من الوضعيات".

ويعتقد بيرينو أن هذا التعريف يركز على أربعة معطيات:

- إن الكفايات ليست في حد ذاتها معارف أو مهارات أو مواقف لكنها تُفعل وتُدمج وتُنسق بين هذه المعارف.
- لا يكون لتفعيل هذه الموارد معنى إلا في إطار وضعية، وكل وضعية هي فريدة من نوعها.
- التعبير عن الكفاية يمر عبر عمليات عقلية معقدة، تضم بنيات ذهنية تُتيح تحديد إنجاز مهمة تلائم نسبياً الوضعية المقترحة.
- تُبنى الكفايات من خلال عملية تكوين، لكن تلقائياً كذلك بالإبحار اليومي للممارس من وضعية عمل إلى أخرى (التومي، 2005: 32-33).

- ويعرف جيللي (Gillet, P) في إطار أعمال مركز الدراسات البيداغوجية للتجريب والإرشاد CEPEC: "الكفاية نسق من المعارف المفاهيمية والمهارية، التي تنتظم على شكل خطاطات إجرائية تمكن

- داخل فئة من الوضعيات (المواقف) - من التعرف على المهمة-المشكلة وحلها بإنجاز (أداء) ملائم (الدريج، 2003: 59). ومن خصائص الكفاية حسب هذا التصور أنها غير قابلة للقياس والملاحظة في حد ذاتها، باعتبار أنها قدرات كامنة، غير أننا نستدل عليها من خلال أدائها في وضعية محددة، ومن خصائصها أيضاً أنها قابليتها للنمو والارتقاء، وأنها مرحلة نهائية، وأنها شاملة، ومدمجة، أي تتطلب اكتساب تعلمات في المجالات الثلاث الآتية: المجال المعرفي، والمجال الوجداني، والمجال الحسي الحركي، وذلك تبعاً لأهميتها في الاستجابة للمواقف التعليمية، أو الوضع الاجتماعي. ومن خلال استعراض التعريفات السابقة يُلاحظ ما يأتي:

1- تتطرق هذه التعريفات، كما أكد ذلك بعض الباحثين، مرعي (1983)، الدريج (2003)، و Leplat, J (1991)، من تصورين مختلفين للكفاية هما: التصور السلوكي الذي يعرف الكفاية على أنها الأعمال والمهام التي يتمكن الفرد من أدائها، والتصور المعرفي الذي يرى أن الكفاية عبارة على استعداد عقلي افتراضي، وهو نفسه ما عبّر عنه محمود الناقبة (1987)، من كون الكفاية لها شكلان (وجهان): وجه كامن، ووجه ظاهر، فالكفاية في شكلها الكامن قدرة تتضمن مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي يتطلبها عمل ما، وأما في شكلها الظاهر فهي الأداء الذي يمكن ملاحظته وتحليله وتفسيره وقياسه (الأزرق، 2000: 18).

2- تتفق هذه التعريفات على أن الكفاية لا يمكن ملاحظتها ولا قياسها، لكن يُستدل على وجودها من خلال مجموعة أنشطة (إنجاز وأداء عملي).

3- إن الكفاية مفهوم افتراضي، حتى وإن عبرت عنه بعض التعريفات (السلوكية) بالمهام والأداء، وهذا ما يؤكد "لوبلا" (Leplat, J).

4- تتفق هذه التعريفات في كون الكفاية تظهر في القدرة على دمج التعلّات المكتسبة (معارف، ومهارات، واتجاهات...)، وهو ما عبر عنه مركز الدراسات البيداغوجية (CEPEC) من كونها شاملة ومدمجة.

5- ترتبط الكفاية كاستعداد بالأداء وفي وضعيات مستجدة.

6- تتفق أغلب التعريفات على أن الكفاية قدرة مكتسبة.

7- يوجد تداخل بين الكفاية والمهارة والأداء والهدف السلوكي، بحيث يصعب التمييز بينها، وذلك ما ذهب إليه "لوبلا" (Leplat, J) من أن مفهوم الكفاية لا يختلف كثيرا عن بعض المفاهيم القريبة منها مثل: القدرة والمهارة وحسن الأداء والخبرة.

8- إن الكفاية غائية، فهي معارف إجرائية ووظيفية تتجه نحو العمل ولأجل التطبيق.

واعتمادا على هذه الملاحظات يعرف الباحث الكفاية بأنها: قدرات عقلية افتراضية، تتجلى في استعمال الفرد لمهارات متنوعة، نتيجة تعلمات سابقة، لتحقيق جملة من الأهداف من خلال إنجازات وأداءات بدرجة عالية من الإتقان وبأقل جهد ووقت ممكن (الشايب، 2007: 93-94).

6-3- تصنيف الكفايات التدريسية: نتيجة للرغبة الملحة في عقلنة الفعل التربوي، الذي اعتمد كثيراً على التخمين والتلقائية، خاصة بظهور مفاهيم العقلنة والترشيد والتحكم والمساعدة في ميدان بناء المناهج وطرائق التدريس وتكوين المعلمين...، فقد ظهرت عدة محاولات لتصنيف الكفايات التدريسية، وتقوم الفكرة الأساسية لمختلف التصنيفات على الفرضية القائلة بأن تعدد الكفايات يمكن حصرها نسبياً في عدد محدود من الأصناف.

ومن المجالات التربوية التي حظيت باهتمام الباحثين، مجال تصنيف كفايات التدريس، حيث يزخر الأدب التربوي المتعلق بهذا الموضوع بعدد كبير من هذه التصنيفات، وقد أكدت البحوث والدراسات ضرورة امتلاك المعلم لعدد من الكفايات التدريسية ليكون مؤهلاً للقيام بدوره على أكمل وجه (الشايب، 2007: 100).

بناء على طبيعة الهدف من الدراسة الحالية، المتمثل في قياس الكفايات التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية، فإننا نقترح تصنيف الكفايات التدريسية إلى:

1- كفاية التخطيط: تعرف الفتلاوي (2003) التخطيط "تصور المعلم المسبق للموقف والإجراءات التدريسية التي يضطلع بها والمتعلمين لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة وهذه العملية تتطلب من المعلم القيام بإجراءات عديدة منها تحليل محتوى الدرس أولاً ثم صياغة أهداف التدريس وتحديد طرائق واستراتيجيات التدريس والخطوات التالية تباعاً" (الفتلاوي، 2003: 40)

ويعرفه الهويدي (2005): "تصور مسبق لما سيقوم به المدرس من أساليب وأنشطة وإجراءات واستخدام أدوات أو أجهزة أو وسائل تعليمية من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرغوبة". (الهويدي، 2005: 87)

2- كفاية تنفيذ الدرس: يعرفها (زيتون، 2004: 10) بأنه: "قيام المعلم بمحاولة تطبيق خطة التدريس واقعياً في الصف الدراسي مع طلابه وتهيئة بيئة التعلم المادية والاجتماعية لتحقيق الأهداف المرجوة من التدريس، ومن خلال قيامه بإجراءات تدريسية معينة".

3- كفاية تقويم الدرس: يعرف "بلوم" التقويم بأنه: "إصدار على الأشكال والحلول وطرائق التدريس والمواد الدراسية، وذلك باستخدام أدوات القياس والمحكات والمعايير، وتكون الأحكام الصادرة إما كمياً أو نوعياً" (هنى، 2005: 25)

وتعرفه (الفتلاوي، 2006: 102) بأنه: " العملية التي بها الحكم القيمي على مدى نجاح العملية التعليمية بكافة عناصرها على تحقيق الأهداف المرجوة".

7- الجانب الميداني:

7-1- المنهج المستخدم: تسعى هذه الدراسة إلى تقويم الكفايات التدريسية لدى أساتذة الابتدائي كما هي في الواقع، لذا يعتبر المنهج الوصفي هو أنسب المناهج لهذه الدراسة، لأنه يسعى إلى اكتشاف الحقائق والوقائع ويصف الظواهر وصفاً كفيماً وكمياً.

7-2- مجتمع وعينة الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة أساتذة التعليم الابتدائي ببلدية الرويسات، وبلغ عدد أفراد العينة 46 أستاذاً تم اختياره بطريقة عشوائية بسيطة.

7-3- أداة الدراسة: تم تصميم شبكة ملاحظة بعد الاطلاع على الإطار النظري ومختلف الدراسات، حيث تكونت شبكة الملاحظة من ثلاثة أبعاد هي: كفاية التخطيط، وتشمل البنود من 1 إلى 12، وكفاية تنفيذ الدرس، وتشمل البنود من 13 إلى 43، وكفاية التقويم، وتشمل البنود من 44 إلى 49، أما بدائل الأجوبة فهي: متوفرة بدرجة جيدة (3)، متوفرة بدرجة متوسطة (2)، متوفرة بدرجة منخفضة (1)، غير متوفرة (0).

7-4- الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

1- الصدق: تم اعتماد صدق المقارنة الطرفية، فبعد ترتيب درجات 20 معلماً ومعلمة، وأخذ نسبة 33% للدرجات العليا ومثلها للدرجات الدنيا، وقد بلغت قيمة "ت" لاختبار الفروق 9.46 وهي دالة عند مستوى 0.01

2- الثبات: تم حساب الثبات بتطبيق معادلة "كوبر" و"الفا كرونباخ" وتم التأكد من خلالهما من ثبات شبكة الملاحظة، حيث بلغت قيمة "كوبر" بـ 70 أما قيمة "الفا كرونباخ" قدرت بـ 0.75.

7-5- تطبيق الدراسة: تم تطبيق الدراسة في الفترة الممتدة بين نهاية سنة 2016 وبداية سنة 2017 على عينة قوامها 46 أستاذاً من أساتذة الطورين الثاني (السنة الثالثة والرابعة)، والثالث (السنة الخامسة) واستبعاد أساتذة الطور الأول (السنة الأولى والثانية) بسبب التدريس بمنهاج الجيل الثاني، الحضور حصّة مع الأساتذة بمعدل حصّة لكل أستاذ وأستاذة مدتها 45 دقيقة، بهدف رصد وملاحظة الكفايات التدريسية بالاعتماد على شبكة ملاحظة .

8- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

- عرض نتائج فرضية الدراسة: ونصها: إن مستوى الكفايات التدريسية (الدرجة الكلية والأبعاد) لدى أساتذة التعليم الابتدائي مرتفع.

لاختبار فرضية الدراسة، ولتصنيف مستوى الكفايات التدريسية، تم اعتماد المعيار التالي:

(0.75-0): منخفض جداً / (1.5-0.75): منخفض / (2.25-1.5): متوسط / (3-2.25): مرتفع، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكفايات التدريسية، كما تم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري المقدر

بـ (2.25)، فكانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) يوضح نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكفايات التدريسية

التقدير	القيمة الاحتمالية	قيمة "ت"	درجة الحرية	درجة القطع	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الكفاية التدريسية
منخفض	,000	-15,05	51	2.25	,47	1,25	52	التخطيط
منخفض	,000	-22,09			,29	1,34		التنفيذ
متوسط	,000	-3,82			,59	1,93		التقويم
متوسط	,000	-21,03			,29	1,39		الدرجة الكلية

يتضح من الجدول رقم (1) أن متوسط كفايات التدريس لدى الأساتذة (الدرجة الكلية) قدرت بـ 1.39، وأن متوسطات كفايات الأبعاد تراوحت بين (1.25-1.93)، وأن أعلى متوسط حسابي كان لكفاية التقويم، حيث بلغ (1.93) بانحراف معياري (0.59)، وكان أدنى متوسط كفاية التخطيط، فقد بلغ (1.25) بانحراف معياري (0.47)، وبلغ متوسط كفاية التنفيذ (1.34) بانحراف معياري (0.29)، وكانت قيم "ت" للدرجة الكلية قدرت بـ 21,03- وللأبعاد (15,05- و- 22,09 و-3,82)، وقيمتها الاحتمالية كلها أصغر من 0.05، وعليه فإن الفروق بين متوسط الكفايات والمتوسط النظري دالة، وهذا يعني أن درجة امتلاك الأساتذة للكفايات التدريسية هي منخفضة ومتوسطة، ومنه نقبل الفرض الصفري الذي ينص على "أن مستوى الكفايات التدريسية (الدرجة الكلية والأبعاد) لدى أساتذة التعليم الابتدائي ليس مرتفعاً"، ونرفض فرض البحث الذي نصه "إن مستوى الكفايات التدريسية (الدرجة الكلية والأبعاد) لدى أساتذة التعليم الابتدائي مرتفع"، أي أن مستوى الكفايات التدريسية (الدرجة الكلية والأبعاد) لدى أساتذة التعليم الابتدائي منخفض.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة البلوي (2011) التي بينت أن أداء المطبقات للكفايات التدريسية (الأهداف، واستشارة الدافعية) كان ضعيفاً بشكل عام، ودراسة العمري (2010) التي توصلت إلى أن مستوى امتلاك معلمي الرياضيات للكفايات التدريسية كان بدرجة متوسطة، وأسفرت نتائج دراسة حامد ياسين (2003) أن مستوى أداء معلمات رياض الأطفال للكفايات التدريسية ضعيف، ودراسة حجة (2010) أن أعضاء هيئة التدريس يمتلكون الحد المتوسط من الكفايات التدريسية.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة فخور والبنغلي (2002) التي أكدت توافر الكفايات التدريسية لدى المعلمين والمعلمات بدرجة عالية باستثناء عدد من الكفايات التي توافرت بدرجة نادرة أو غير متوفرة في مجالات التنفيذ والتقويم والنمو العلمي والمهني (خزعلي ومومني 2010: 563)، وتختلف كذلك مع دراسة سلمان (2013) التي توصلت إلى أن مستوى إتقان أفراد العينة لكفايتي التخطيط والتنفيذ متوسطة. ومع دراسة البلوي (2011) التي بينت أن أداء المطبقات للكفايات التدريسية (تنفيذ الدرس وإدارة الصف، والتخطيط، والوسائل التعليمية) كان بدرجة مقبولة.

ويمكن تفسير انخفاض مستوى الكفايات التدريسية (الدرجة الكلية والأبعاد) لدى أساتذة التعليم الابتدائي بنقص التكوين في هذا المجال، حيث إن للتكوين أهمية بالغة في إتقان الأساتذة لكفايات التدريس، هذا ما أكدته التومي (2005) بقوله: "الكفايات التدريسية تبنى من خلال عملية التكوين ومن خلال الممارسة اليومية للوضعيات المختلفة" (الشايب وبن زاهي، 2012: 19)، فضلاً عن عدم استثمار الأساتذة للتكوين الميداني أثناء دراستهم في الجامعة، فهو لم يعد كفاياً بالنسبة لمرب عليه أن يواجه مع تلاميذه دراسة أوضاع تتزايد في تعقيدها وفي صعوبة تحليلها (ميلاري 1999،

ص116)، فحسن إعداد المدرسين كما يؤكد نيكولسو NICHOLSO ينعكس على إنجازهم وكفاءتهم العلمية والتربوية (مهدي، 1991: 39).

- **نتائج كفاية التخطيط:** تتفق الدراسة الحالية مع دراسة **الاسطل والرشيد (2003)** التي توصلت إلى تدني أداء معلمي الرياضيات لكفاية التخطيط للدرس، كما تتفق مع دراسة **فرغلي (2013)** التي أكدت انخفاض مستوى كفاية التخطيط لدى أفراد عينة الدراسة.

وتختلف هذه الدراسة مع دراسة **الرواحي والهنائي (2013)** التي بينت أن امتلاك عينة الدراسة لكفاية التخطيط تراوحت بين المتوسط والمرتفع جداً، ودراسة **الحفظي** التي توصلت إلى أن مستوى ممارسة المعلمين لكفاية التخطيط متوسطة.

كفاية التخطيط كانت منخفضة يعزى ذلك إلى مستوى التكوين لدى الأساتذة حيث التكوين نظري أكثر منه تطبيقي، اعتماد الأساتذة على مذكرات التحضير الجاهزة من شبكة العنكبوتية مواقع (التواصل الاجتماعي)، المراقبة المستمرة من قبل المدير والمفتش خاصة لأساتذة الجدد لذا يكون التحضير شكلي، صعوبة تحديد كفاءة المستهدفة في كل درس، الدليل المعلم الذي يغلب عليه الحشو حسب رأي الأساتذة وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة **الاسطل ، الرشيد (2003)** التي توصلت إلى تدني أداء معلمي الرياضيات لكفاية التخطيط الدراسي ، كذلك توصلت دراسة **فرغلي (2013)** إلى انخفاض مستوى كفاية التخطيط خاصة ما تعلق بتغيير خطة الدرس وإعداد الدرس، تختلف هذه الدراسة مع دراسة **الرواحي والهنائي (2013)** التي توصلت بأن امتلاك عينة الدراسة للكفاية التخطيط تراوحت بين المتوسطة والمرتفعة جداً ودراسة **الحفظي** توصلت إلى أن مستوى ممارسة المعلمين للكفاية التخطيط متوسطة حيث بلغت **2.94**.
-**نتائج كفاية تنفيذ الدرس:** تختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة **الباقر (1993)** التي توصلت نتائج الدراسة إلى مستوى متدني في تنفيذ الدرس (**بوعيشة، 2008: 8**).

ويمكن تفسير كفاية تنفيذ الدرس أنها متوسطة ومنخفضة نعزى ذلك إلى اعتماد الأساتذة على نوع واحد من التهيئة للدرس و ينحصر في طرح سؤال على التلاميذ يكون بمثابة انطلاقة للدرس رغم توجد أنواع متنوعة للتهيئة لا يتم استخدامها من طرف الأساتذة، لا يتم تخصيص وقت مناسب لها والذي يتراوح بين (5 دقائق إلى 10 دقائق) في حصة مدتها 45 دقيقة، بالنسبة للتوظيف أحداث من البيئة المحلية للتلاميذ حيث المحتوى في المناهج الدراسية لم يراعى البيئة المحلية للتلاميذ لذا يجد الأستاذ صعوبة في ربط بين الدرس المقدم وبيئة التلاميذ مما يؤثر على تنفيذ الدرس، كفاية طرح الأسئلة لا تتميز بالتنوع فهي تتمحور بين لماذا وكيف بالنسبة للوسائل التعليمية السمعية والبصرية فهي منعدمة في المؤسسات التربوية، يقتصر استخدامها على المدور والمسطرة في حصة الرياضيات مما يصعب فهم الدرس وتنفيذه، فالوسائل التعليمية لها دورا كبير في إيصال المعلومة بالطريقة سريعة، وفي أقل وقت وترسخ في ذهن التلاميذ، نجد كفاية الإدارة الصفية كانت متوسطة في بعض يرجع للشخصية الأستاذ الذي يضع قوانين القسم منذ اليوم الأول من الموسم الدراسي، وكانت منخفضة في بعض الكفايات الفرعية هو شكاوى بعض الأساتذة ممن شملتهم الدراسة هو تداول أكثر من أستاذ على القسم الواحد، هذا يصعب من عمل الأستاذ الذي يضيع وقته في الصراخ وتقديم التوجيهات و الارشادات بين الحين والآخر مما يأخذ من وقت الحصة ولا ينهي الحصة في وقتها المحدد، عدم الامام الأستاذ بالعلم النفس النمو و علم النفس التربوي والتعامل مع المشكلات السلوكية المختلفة، التي تصدر من التلاميذ في هذه المرحلة العمرية تعيق عمله تؤثر في تنفيذ الدرس، اما بالنسبة لكفاية التعزيز التي كانت اعلى متوسط حسابي مقارنة بالكفايات الفرعية الأخرى في كفاية تنفيذ الدرس للمعرفة لأساتذة لأهميته في العملية التعليمية فهو يساهم في

جعل التلاميذ أكثر انتباه او يزيد دافعيتهم نحو التعلم والمشاركة، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة الباقر (1993) التي بينت أن مستوى تنفيذ الدرس لدى عينة الدراسة جاء متدنياً (بوعيشة، 2008: 8).

-نتائج كفاية التقويم:

تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة المطيري (2010) التي توصلت إلى مستوى متوسط من كفاية التقويم المستمر.

أن كفاية التقويم جاءت متوسطة خاصة فيما تعلق بالمراقبة التلاميذ ذلك أن التقويم يكون في جميع مراحل تقديم الدرس (بدايته، اثنائه، نهايته)، عن طريق طرح الأسئلة والأنشطة الصفية التي يتم فيها استخدام اللوحة مما يساعد الأستاذ على مراقبة التلاميذ في أنجاز النشاط الصفّي، لذا كانت أعلى متوسط حسابي ارتفاعاً مقارنة بباقي الكفايات التقويمية، كان أقل متوسط في التقويم الختامي (يقوم بالتقويم النهائي من خلال "أسئلة موجهة للتلاميذ، فرض فجائي، نشاط صفّي")، ذلك لأن مدة الحصّة 45 دقيقة التي لا تكفي أحياناً لذا يفضل الأستاذ الشروع في الدرس مباشرة حتى يكسب الوقت خاصة أن الحصّة الواحدة عليه شرح الدرس وتقديم الأنشطة والأمثلة مما يجعله يركز على التقويم التشخيصي والمرحلي، و التقويم الختامي لا يخصص له وقت نظراً لضيق الوقت وكثافة البرنامج، كذلك عدم معرفة الأستاذ تحديد مستويات التعلم القبليّة لدى التلاميذ خاصة المتخرجين حديثاً، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة المطيري (2010) التي توصلت إلى أن مستوى كفاية التقويم المستمر متوسط.

خلاصة واستنتاج:

يعتبر امتلاك أساتذة التعليم الابتدائي مستوى من الكفايات التدريسية يساهم في نجاح العملية التعليمية، ورفع كفاية التلاميذ وتحسين مستواهم التعليمي، ومن خلال الدراسة التي قامنا بها توصلنا إلى مستوى منخفض ومتوسط من الكفايات التدريسية، مستوى منخفض للكفاية التخطيطية، مستوى (منخفض، متوسط) للكفاية تنفيذ الدرس، و مستوى متوسط للكفاية التقويم لدى أساتذة التعليم الابتدائي، ورغم مرور أكثر من خمسة عشر سنة من بداية تطبيق التدريس بالكفاءات مازال الأستاذ يحتاج للتدريب والتكوين في الكفايات التدريسية حتى يحقق مستوى من الاتقان المطلوب ويضمن تحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية

قائمة المراجع:

- أبو الهجاء (2001) أساليب وطرق تدريس اللغة العربية وإعداد دروسها اليومية بالأهداف السلوكية، ط1، الأردن: دار المناج للنشر والتوزيع.
- الأزرق، عبد الرحمن صالح (2000). علم النفس التربوي للمعلمين، لبنان: دار الفكر.
- الأسطل، إبراهيم حامد، والرشيدي، سمير عيسي (2003). دراسة تقويمية لكفاية التخطيط الدراسي لدى معلمي الرياضات في اماره أبوظبي بدولة الامارات العربية المتحدة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية، 1(4)، 1-46.
- بليدوم، بلقاسم (2013) الفعالية التربوية لأستاذ التعليم المتوسط العمليات والتفاعل كميّار بناء بطاقة ملاحظة وتقييم، شبكة تحليل الاحتياجات التدريبية أثناء الخدمة، رسالة دكتوراه، جامعة سطيف، الجزائر.
- البلوي، هاني عبد الله (2011). مدى تطبيق معلمي الرياضيات لمهارات التدريس المطور في المرحلة الابتدائية في محافظة الوجه في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى السعودية.

- بوعيشة، نورة (2008) الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء المقاربة بالكفاءات، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، الجزائر.
- جاد، محمد عبد الخالق أبناس (2003). تقويم معلم الرياضيات لأدائه التدريسي بالمرحلة الإعدادية رسالة ماجستير غير منشورة جامعة المنصورة، مصر.
- حامد، ياسين نوال (2003). تقويم مهارات معلمات رياض الأطفال بالعاصمة المقدسة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية و الإنسانية، 15(1)، 115-150
- الحضبي، إبراهيم عبد الرحمن (2007). الكفايات القيادية الضرورية لدى مديري الاشراف التربوي في إدارات التربية و التعليم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى، السعودية.
- الحفظي، بهاني بن محمد عبد القادر (2013). واقع ممارسة معلمي الصفوف الأولية لكفاية تخطيط التدريس، 19-20.
- حمد، أمين سعيد صالح وقادر، كؤران معروف (2005). تقويم درس طرائق التدريس من وجهة نظر طلبة قسم التربية الرياضية بمعهد المعلمين المركزي في سلمانية، مجلة التربية الرياضية، 14(1)، 124-140.
- خزعلی، قاسم محمد، ومومني عبد اللطيف عبد الكريم (2010). الكفايات التدريسية لدى المعلمات المرحلة الدنيا في المدراس الخاصة في ضوء متغيرات المؤهل العلمي وسنوات الخبرة والتخصص، مجلة جامعة دمشق، 3(26)، 533-592.
- راشد، على (2005). كفايات الأداء التدريسي، مصر: دار الفكر العربي
- الرواحي، ناصر والهناثي، جمعة محمد (2013). الكفايات التدريسية لمعلمي الرياضة المدرسية بسلطنة عمان وعلاقتها بأسباب اختيار مهنة التدريس، مجلة العلوم التربوية والنفسية 14(1)، 415-538.
- زيتون، حسن حسين (2004). مهارات التدريس رؤية في تنفيذ الدرس، ط2، مصر: عالم الكتب
- سعيد، عبد الله أمير والراشدي، ثريا بنت حمد (2009). صعوبات تطبيق التكوين المستمر في منهج العلوم من وجهة نظر معلمي العلوم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2(10)، 140-160.
- سلمان، وسماء صالح (2013). تقويم أداء مطبقات معهد إعداد المعلمات في مدينة الموصل في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة، دراسات موصلية، 40(4)، 113-150.
- الشايب، محمد الساسي (2007). علاقة أساليب الاشراف التربوي (التفتيش) بكفايات المعلمين التدريسية وبتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، دراسة بولايات (ورقلة، وغرداية والوادي)، رسالة دكتوراه في علم النفس التربوي غير منشورة، جامعة وهران.
- الشايب، محمد الساسي وبن زاهي، منصور (2011) قراءة في مفهوم الكفايات التدريسية، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، عدد خاص بملتقى التكوين بالكفايات في التربية، 4(4)، 14-40.
- الطراونة، محمد حسن (2015). الكفايات التدريسية التي يمتلكها الطلبة المعلمون المتدربون في المدارس المتعاونة من وجهة نظر المعلمين المتعاونين، مجلة دراسات التربوية، جامعة الأردنية، 42(3)، 807-819.
- عبيد، وليم واخرون (2000). تربويات الرياضيات، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

- العبيدي، إسراء عاكف على (2008). تقويم الكفايات التدريسية لدى معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية، مجلة الفتح، جامعة ديالي، (31)، 1-34
- علام، صلاح الدين محمود (2000). القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة، ط1، دار الفكر العربي.
- العمري، محمد بلقاسم حسين (2010). الكفايات اللازمة لتدريس مقرر الرياضيات المطور ودرجة توافرها لدى المعلمين ، رسالة ماجستير ، منشورة ، جامعة أم القرى ،السعودية
- غريب، عبد الكريم (2003). استراتيجيات الكفايات وأساليب تقويم جودة تكوينها، المغرب: منشورات عالم الكتب.
- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (2006). المناهج التعليمي والتدريس الفاعل، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- فرغلي، عبد الله احمد (2013). بعض الكفايات التدريسية اللازمة لمعلم التعليم الأساسي في ضوء مفهوم تنمية المستدامة لمواجهة التغيرات المجتمعية المعاصرة ،المؤتمر العلمي الدولي الأول، جامعة المنصورة، مصر .
- ماهر، إسماعيل صبري محمد يوسف (2009). المدخل للمناهج وطرق التدريس، ط1، مصر: سلسلة الكتاب الجامعي.
- المطيري، عيسى بن فرج (2010). الكفايات اللازمة للتقويم المستمر بالمرحلة الابتدائية ومدى توافرها لدى معلمي منطقة السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- الموزاني، عبد الكريم زايررسن والشمري، نبيل كاظم نهير (2012). تقويم الكفايات التدريسية لدى مدرسات اللغة العربية في معهد أعداد المعلمات من وجهة نظر طالبات قسم اللغة العربية في محافظة البصرة، مجلة أبحاث البصرة، 37(1)، 331-386.
- نشواتي، عبد المجيد (2004). علم النفس التربوي، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان
- الهويدي، زيد (2005). الأساليب الحديثة في تدريس العلوم، الامارات المتحدة: دار الكتاب.